الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، وإن الخطوة الأولى في التغيير إنما هي الوعي على حقيقة الواقع، وعلى مبدأ الإسلام العظيم بوصفه عقيدة، وأنظمة حياة تطبقها دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهلمّ يا جيوش المسلمين إلى مشروع نهضتكم على أساس الوحي العظيم الذي صاغه حزب التحرير لأجل دراسته، وحمله، ونصرته، وإيصاله لسدة الحكم، ففي ذلك خيرا الدنيا والآخرة.

اقرأ في هذا العدد:

- لا فرق بين الحكومة المدنية والعسكرية في نهب ثروات البلاد (البترول نموذجاً) ...٢
- فصل جديد من صراع المسلمين مع الغرب يُنبئ عن وصولِ أمريكا إلى حافة الهاوية!! ...٢
- فكاك الأسرى واجب على المسلمين...٤
- المسجد الأقصى ومشروع التهويد. ما هو واجب المسلمين؟! (الحلقة الثانية) ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٨ من جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ الموافق ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢١ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٣٧٠ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

أمريكا تستعمل الفزاعة الإيرانية في محاربتها للإسلام والمسلمين

بقلم: الدكتور عثمان بخاش

نقلت جريدة الغارديان البريطانية، في عددها في ٢٥ أيلول ٢٠٠٨، أن الرئيس الأمريكي جورج بوش، في زيارته الوداعية لكيان يهود في ١٤ أيار ٢٠٠٨، رفض تلبية طلب رئيس الوزراء إيهود أولمرت لمقابلة وزير الدفاع إيهود باراك قائلا: "أنا أعرف ما يريده باراك، يريد مني الموافقة على توجيه ضربة لمنشآت إيران النووية، وأنت تعلم جوابي وهو لا"! ولكن أولمرت أصر بطلبه فاستجاب بوش، وعند دخول باراك انطلق يشرح بإسهاب الأسباب التي توجب توجيه ضربة ساحقة للمنشآت النووية في إيران، حتى وإن لم تنه المشروع النووي إلا أن الضربة ستؤخر المشروع النووي لسنوات قادمة، إلا أن بوش انفجر غاضبا، مقاطعا كلام باراك: "قلت لك لا يعني لا، ألا تفهم؟! لن يكون هناك هجوم على المنشآت طالما أنا في البيت الأبيض".

وفي ٢٠٠٩ صرح زبغنيو بريجنسكي معقبا على احتمال قيام كيان يهود بشن هجوم على إيران قائلا: "يجب على الجيش الأمريكي في العراق التصدي لأي هجوم من (إسرائيل) على إيران".

بمراجعة مسيرة مواقف قادة أمريكا من المشروع النووي في إيران يلمس بوضوح لعبة "القط والفأر" القائمة على تهديدات ووعود بأنه لا يمكن السماح لإيران بحيازة السلاح النووي، ثم ضغوطات متواصلة على قادة يهود لمنعهم من السير في أي هجوم يستهدف تدمير المنشآت النووية، وتطمينهم المرة تلو الأخرى بأن أمريكا لن تسمح بحيازة إيران للسلاح النووي، وأنها تضمن أمن كيان يهود. ولهذا الغرض قام الرئيس أوباما بعقد الاتفاق النووي مع إيران في ٢٠١٥، في الوقت نفسه الذي أطلقت أمريكا يد إيران لتوسيع نفوذها في سوريا ولحماية نظام بشار من السقوط.

وكان اتفاق ٢٠١٥ قد وضع سقفا على المشروع النووي لجهة حد التخصيب لليورانيوم ٣,٦٧٪ وحدد الكمية المسموح بها لليورانيوم المخصب، وعدد أجهزة الطرد المركزي من الجيل الأول وتحت إشراف مباشر متواصل من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مقابل رفع العقوبات التي فرضتها أمريكا على إيران وفتح الباب أمام التعامل التجاري والمصرفي مع إيران. إلا أن الرئيس ترامب، بعد أن أصدر التقرير الدوري في ١٧ تموز ٢٠١٧، الذي يفيد بالتزام إيران باتفاقية ٢٠١٥، عاد في تقريره التالي، ١٣ تشرين الأول ٢٠١٧ وذكر أن إيران خالفت الاتفاقية، ممهدا للانسحاب منها في ٨ أيار ٢٠١٨. ولم تشفع لإيران التقارير الدورية المتوالية من الوكالة الدولية للطاقة الذرية باستمرارية التزام إيران ببنود الاتفاقية.

ورغم توسل إيران للأطراف الخمسة الموقعة على الاتفاقية (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، روسيا، الصين) المتكرر بضمان السير في الاتفاقية، إلا أن هذه الأطراف لم تستطع مقاومة العقوبات الأمريكية رغم قيامها ببعض المبادرات الخجولة في سبيل ضمان حرية تعامل الشركات الأوروبية مع إيران، وحمايتها من سيف العقوبات الأمريكية، فما من شركة مستعدة للوقوع تحت سيف العقوبات وفقدان السوق الأمريكية مهما كانت السوق الإيرانية مغرية.

بعد سنة من انسحاب أمريكا من الاتفاق بدأت إيران تتملص من بعض التزامات اتفاقية ٢٠١٥ واتباع خطوات عدة لجهة تحسين نوعية أجهزة الطرد المركزي وتطوير جيل ثان ورابع وسادس منها وهي أكثر فعالية، ما مكّنها من زيادة درجة التخصيب إلى ٤,٥٪ في تموز ٢٠١٩ ثم إلى ٢٠٪ في أول ٢٠٢١. وفي كل مرة كان المسؤولون الإيرانيون يصرحون

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

التوتر في العلاقات بين الجزائر والمغرب

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: في الآونة الأخيرة ازداد التوتر في العلاقات بين الجزائر والمغرب، ووجهت الجزائر اتهامات للمغرب تتعلق بإشعال حرائق في الغابات ودعم حركات انفصالية فقطعت العلاقات الدبلوماسية وأغلقت الحدود بينهما، وأعلنت عدم تجديد عقد مد الغاز الطبيعي لإسبانيا عبر المغرب واتهمتها بمقتل ثلاثة جزائريين. فما أسباب هذا التوتر المتصاعد مع أن ولاءهما لجهة واحدة "بريطانيا"؟ وما المتوقع من هذا التصعيد؟ هل يمكن أن تتصاعد الأمور حتى الحرب أم تعود للهدوء من جديد؟ وشكراً.

الجواب: لنستعرض العلاقات بين الجزائر والمغرب ومن خلال ذلك يكون الجواب عن هذه الأسئلة:

١- لقد أنعم الله على بلاد المغرب بالإسلام في القرن الأول للهجرة، ودخل أهلها الأخيار فيه طواعية وحملوا رايته وجاهدوا في سبيله، وأصبحت بلادهم ولايات ضمن دولة الخلافة، وقام المستعمرون باحتلالها عندما أحسوا بضعف دولة الخلافة، فاحتل الفرنسيون الجزائر عام ١٨٣٠م وأعلنوا أنها جزء من فرنسا، فقام أهلها وقاوموا المستعمرين المحتلين. وقد استعمل المستعمرون كافة أنواع البطش والتنكيل فقتلوا الملايين من أهل الجزائر في محاولة منهم لفرنستهم وسلخهم عن هويتهم الإسلامية، ولكن لم ينالوا خيرا، وخرجوا منها مذمومين مذلولين عام ١٩٦٢م، وكان المجاهدون ينالون دعم أهل المغرب... وبالنسبة للمغرب فقد فرض الفرنسيون سيطرتهم عليه باسم معاهدة الحماية الفرنسية للمغرب عام ١٩١٢م حتى عام ١٩٥٦م، وأقيم فيه نظام ملكي على الطراز الغربي بارتباط مع المستعمر.

٢- وبعد خروج المستعمر الفرنسي من الجزائر ارتبط رئيسها أحمد بن بيلا بأمريكا الداعمة له عن طريق النظام المصري في عهد عبد الناصر الذي كان يقدم الدعم للثوار لتأمين بسط النفوذ الأمريكي في الجزائر، وهكذا ليحل فيها مستعمر محل مستعمر. ولقد حدثت اشتباكات بين الجزائر والمغرب عام ١٩٦٣م أطلق عليها "حرب الرمال" ظاهرها نزاع حدودي، وكانت من أعمال الصراع الاستعماري لكون النظام الجزائري برئاسة بن بيلا يتبع أمريكا، والمغرب يتبع بريطانيا منذ تولي الحسن الثاني الحكم عام ١٩٦١م. وهكذا يقوم العملاء بالصراع بعضهم ضد بعض لحساب الدول الاستعمارية التي يتبعونها دون أن يستحيوا من الله ولا من رسوله والمؤمنين.

٣- ولكن بريطانيا وعن طريق مغرب الحسن الثاني طبخت انقلاباً وأتت بعميلها هواري بومدين فأسقطت عميل أمريكا أحمد بن بيلا عام ١٩٦٥م، فأضحت العلاقات جيدة بين الجزائر والمغرب. وبعدما ضمنت بريطانيا تبعية الجزائر بتولي بومدين الحكم كما هو الحال في المغرب وقّع البلدان معاهدة لترسيم الحدود وحسن جوار على مرحلتين عامي ١٩٦٩ و١٩٧٢م، فتوقف النزاع الحدودي بينهما، وأكدا الحفاظ على الدولة الوطنية المستقلة كما أرادها المستعمر. ولكن حدث عام ١٩٧٦م أن قطع المغرب علاقاته مع الجزائر احتجاجا على اعتراف الأخيرة بجبهة البوليساريو التي كانت أمريكا من وراء تأسيسها، مع أن النظام الجزائري كالنظام المغربي يتبع بريطانيا، إلا أن بريطانيا أرادت أن تحتضن الجزائر

..... التتمة على الصفحة ٣

حزبِ التحرير في الأرض المباركة فلسطين يوجه كتاباً إلى رئيس مجلس وزراء السلطة الفلسطينية

قام وفد من حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين يوم الثلاثاء ٢٠٢١/١٢/١٤ بتسليم مقر رئاسة الوزراء كتاباً موجها لرئيس وزراء السلطة الفلسطينية محمد اشتية. وتضمن الكتاب إثارة لقضية المعلمَين الذين اعتقلتهم أجهزة السلطة حسين أبو الحج وأنيس حمامرة، على خلفية حديثهما عن وحدة الأمة الإسلامية والتفريق بين راية رسول الله ﷺ ورايات الاستعمار. وأكد الكتاب أن هذه الإجراءات القمعية لا يمكن فهمها إلا في سياق واحد هو محاربة الإسلام وراية رسول الله ﷺ، وخدمة أعداء الإسلام. حيث إن كيان يهود والدول الغربية أكثر ما يرعبهم ويخيفهم هو وحدة الأمة الإسلامية وإقامة أحكام الإسلام، ولذلك يحرص كيان يهود وأعداء الإسلام على إفراغ المناهج والمدارس من أي محتوى يحيي في أبناء المسلمين مفاهيم الوحدة والجهاد في سبيل الله وإقامة أحكام الله تعالى. واعتبر الحزب أن السلطة الفلسطينية أصبحت رأس حربة يستخدمها أعداء الإسلام للفتك بأهل فلسطين وتدمير أبنائهم وشبابهم وأسرهم. ووجه أسئلة مباشرة لاشتية حول المنهاج الفلسطيني وما يسمى بالرموز الوطنية، من وضعها ومن رسم أشكالها وحدودها؟ ووجه الحزب خطابه لاشتية ووزرائه بالقول: ألا تحسبون حساباً لغضب الله تعالى؟! ألا تحسبون حساباً ليوم تثور فيه الأمة على من ظلمها؟! وماذا ستجنون من ارتهانكم لكيان يهود والدول الغربية وتنفيذكم لسياساتهم المدمرة لأهل فلسطين؟! هل ستنجيكم أمريكا من غضب الله تعالى وعذابه، أم ستحميكم من المسلمين الذين امتلأت قلوبهم غيظاً من جرائمكم وفسادكم؟! على ماذا تراهنون؟! فإن نجوتم من أيدي المؤمنين فلن تنجوا من نكال الله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً﴾.

الحوار الاقتصادي بين أمريكا والسلطة تكريس للتبعية

نشر موقع (القدس العربي، الاثنين، ٩ جمادى الأولى ١٤٤٣هـ، ٢٠٢١/١٢/١٣م) خبرا جاء فيه: "بعد غياب لأكثر من خمس سنوات يعقد الثلاثاء الحوار الاقتصادي الفلسطيني الأمريكي، في ظل أزمة اقتصادية خانقة تعاني منها السلطة الفلسطينية. وهذا الحوار الاقتصادي هو الثاني الذي يعقد بين الجانبين، منذ بداية العلاقات الفلسطينية الأمريكية حيث كان الأول في العام ٢٠١٦. وفي السياق قال وزير الاقتصاد خالد العسيلي "نعول على هذا الحوار، في أن تقوم الحكومة الأمريكية بمعالجة سياسات وإجراءات الإدارة الأمريكية السابقة، وإعادة دعم موازنة خزينة الدولة، وزيادة أوجه الدعم للاقتصاد الفلسطيني، إلى جانب الاستمرار في دعم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)"، بعد أن تم استئنافها مؤخراً، علاوة على تنفيذ وعود الرئيس الأمريكي جو بايدن للرئيس محمود عباس بشأن فتح القنصلية، وحل الدولتين واستئناف المساعدات في مختلف المجالات.""

الراية: **تعقيبا على هذا الخبر قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليق صحفي نشره على موقعه الإلكتروني: إن الولايات المتحدة الأمريكية هي عدوة للأمة الإسلامية وحليف استراتيجي لكيان يهود، وليست جمعية خيرية تقدم المعونات للمحتاجين. فأمريكا ومن خلال المال السياسي المسموم تكرس هيمنتها السياسية على السلطة الفلسطينية كأداة من أدوات تنفيذ سياساتها وخططها في بلادنا، وتربط وجود السلطة وقوتها بالتزامها بالأوامر الأمريكية وخططها الاستعمارية في بلادنا، وترسم بذلك للسلطة أدق التفاصيل لتنفيذ السياسات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية التي تطال كل مناحي الحياة في فلسطين، لتتمكن من تنفيذ مشروعها الاستعماري المتمثل في حل الدولتين. فحل الدولتين، الأمريكي الرؤية والمنشأ، والذي يعطي جل الأرض المباركة لكيان يهود مقابل دويلة هزيلة بلا سيادة وظيفتها حماية كيان يهود والتنكيل بأهل فلسطين عبر سياسات ممنهجة لتهجيرهم وكسر إرادتهم وتفتيت بنيتهم الثقافية الواقفة حجر عثرة أمام دمج كيان يهود ووضع نهاية للصراع كما يتمنون، ذلك الحل هو ذاته الذي تسعى السلطة لتنفيذه وتأخذ عليه مالاً سحتا ودعما من أمريكا لمواصلة جلد ظهور أهل فلسطين بالضرائب والإتاوات. إن الحل لقضية الأرض المباركة يكمن في تحريرها وليس في تلقي الأموال من أعداء الأمة الحريصين على وجود كيان يهود خنجرا مسموما في خاصرتها وقاعدة متقدمة للحرب عليها ومنع وحدتها، وإن تلقي الأموال من أعداء الأمة لا يعني إلا بيع الأرض المباركة والتنازل عنها والعمل كمرتزقة في جيش أمريكا لحماية كيان يهود. إن الأرض المباركة على موعد مع التحرير على أيدي جيوش الأمة وقواها الحية كما حررها من قبل القائد البطل صلاح الدين الأيوبي، فهي ملك للأمة الإسلامية التي آن لها أن تتحرك لتقتلع مرتزقة الغرب من الأنظمة الحاكمة في بلادنا وتقيم الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي ستغلب الغرب وتقتلع كيانه المسخ من بلادنا فتزرع في قلوبهم الحسرة على ما أنفقوا على ترسيخه وحمايته،** ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ * لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

نظرات سياسية

لا فرق بين الحكومة المدنية والعسكرية في نهب ثروات البلاد (البترول نموذجاً)

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

تفاجأ أهل السودان يوم الجمعة ٢٠٢١/١١/١٩م، بزيادة جديدة في أسعار الوقود رغم عدم وجود حكومة في البلاد، بعد أن حل البرهان قائدُ الجيش الحكومةَ في ٢٠٢١/١٠/٢٥م، وإعلان قانون الطوارئ، ووفقا لسودان تريبيون فقد ارتفع سعر لتر البنزين إلى ٣٦٢ جنيها بدلا عن ٣٢٠ جنيها كما زاد سعر لتر الديزل من ٣٠٥ إلى ٣٤٧ جنيهات.

ففي ٢٠٢١/٦/٨م رفعت الحكومة الانتقالية سعر لتر البنزين إلى ٢٩٠ جنيها، ولتر الجازولين ٢٨٥ جنيها، ثم رفعتها مرة أخرى إلى ٣٢٠ جنيها للتر البنزين، والجازولين إلى ٣٠٥ جنيها.

لقد قامت الحكومة بهذه الخطوة انصياعاً لتعليمات صندوق النقد الدولي، ففي حزيران/يونيو ٢٠٢١م بررت وزارة المالية الزيادات في بيان لها قالت فيه: "وذلك في إطار سياسة الدولة الرامية لإصلاح الاقتصاد الوطني وتأسيس بنية تمكن مؤسسات الدولة والقطاع الخاص من التعامل مع مؤسسات التمويل الدولية" (سونا ٢٠٢١/٦/٨م).

تتخذ الحكومة هذه الخطوات التعسفية دون مراعاة لمعاناة وآلام أهل البلاد نتيجة هذه السياسات الإجرامية التي وصفها وزير المالية جبريل إبراهيم في الحكومة المعزولة، بأنها مؤلمة، خلال مقابلة على الجزيرة مباشر، الخميس ٢٠٢١/٤/٨م، حيث قال "لقد بدأنا إجراءات حقيقية لإصلاحات اقتصادية مؤلمة لكنها ضرورية ولازمة لكي تستعيد السودان مكانتها وعلاقتها مع المؤسسات السياسية والمالية الدولية".

إن المؤلم حقاً هو أن الحكومة الانتقالية بشقيها العسكري والمدني ما زالت تتواطأ وتجرم في حق أهل السودان، فترفع أسعار الوقود، خاصة البنزين، الذي يكفي إنتاجه المحلي تقريباً ٦٠٪ من حاجة البلاد. قال وزير النفط في نظام البشير في حوار معه نشرته البوابة نيوز في ٢٠١٧م: "إن الإنتاج المحلي يغطي ٧٠٪ من احتياجات البلاد". ثم دخلت آبار أخرى الخدمة في العام الماضي ٢٠٢٠م إلا أن الحكومة تتجنب الحديث عنها، قال المدير العام لشركة البترول الوطنية السودانية سودابت أيمن أبو الجوخ: "إن بلاده ستضيف ٣٠٠٠ برميل يوميا لإنتاجها النفطي من حقل جديد ما يرفع إنتاج البلد إلى ٦٤ ألف برميل يوميا" (سكاي نيوز العربية ٢٠٢٠/١١/٤م). ونشرت وكالة سبوتنيك الروسية في ٢٠٢٠/١٢/٢م عن وكيل وزارة الطاقة والتعدين حامد سليمان قوله: إن "البلاد تنتج حاليا ٦٠ ألف برميل يوميا". وفي مقابلة مع وكالة الأناضول في ٢٠٢٠/١١/٢٦م، مع الوزير قال: "تراجع إنتاج السودان النفطي بعد انفصال جنوب السودان في ٢٠١١م من ٤٥٠ ألف برميل يوميا، إلى ٦٠ ألفا". ونشر سودان تريبيون في ٢٠٢١/٨/١١م، عن وزير النفط قوله: "إن الإنتاج المحلي يغطي ٥٥٪ من احتياجات أهل السودان". فإذا افترضنا صحة هذه الأرقام، فأين ذهبت هذه الكميات الضخمة من الوقود المحلي؟! هذا غير المبالغ الضخمة التي يجب أن تدفعها دويلة جنوب السودان مقابل عبور برميل النفط الواحد، ٢٥ دولارا لكل برميل نفط. ٢٥ دولار / ٦٠ ألف برميل يوميا، يعني تقريبا مليون وخمسمائة ألف دولار يوميا مبلغ ضخم، سبحان الله!

يقول موقع غلوبال بترول برازيس دوت كوم إن الحكومة الانتقالية تبيع الوقود حسب الموقع في ٢٠٢١/١١/١٥م، خاصة البنزين بـ٠,٦٨٨ سنتاً أي ٣٢٠ جنيها كأعلى سعر من ٢٢ دولة حول العالم، منها السعودية ونيجيريا.. إلخ، بل أغلى من إثيوبيا التي يصدر السودان إليها البنزين.

صرّح الخبير الاقتصادي الأستاذ سليمان الدسيس أن تكلفة إنتاج برميل النفط السوداني هي ١١ دولاراً، كما أن هناك تصريحاً لوزير النفط في عهد البشير في حوار مع البوابة نيوز في ٢٠١٧م قال: "إن تكلفة إنتاج برميل النفط ٢٠ دولاراً". فإذا افترضنا صحة هذا الرقم، فيكون سعر جالون البنزين ٢٠ دولاراً x ٤٥٠ جنيها مقابل الدولار = ٩٠٠٠ جنيه ÷ ٤٠ جالون "كمية البنزين والجازولين على حد سواء في برميل النفط إذا افترضنا أن سعرهما واحد" يكون سعر الجالون بـ٢٢٥ جنيهاً ويكون سعر اللتر بـ٥٠ جنيهاً.

وإذا افترضنا صحة تكلفة ١١ دولاراً في ٤٥٠ جنيهاً = ٤٩٥٠ جنيهاً للبرميل على ٤٠ جالوناً، ليكون سعر الجالون بـ١٢٤ جنيها ويكون اللتر بـ٢٨ جنيهاً. إذا أضفنا الترحيل وما يحتاجه، فبأي تكلفة تصل أسعار الوقود إلى هذا الغلاء الفاحش؟

إنه لمن المؤلم حقاً أن تتاجر الحكومة بأموال الملكية العامة، فأين تذهب هذه الأموال الضخمة؟ برر وزير المالية جبريل إبراهيم، قرار تحرير الوقود، في مؤتمر صحفي ٢٠٢١/٦/٩م بقوله: "نجيب من وين غير جيب المواطن"!!

إن دوافع الحكومة في غلاء الأسعار، تتمثل في أمرين اثنين: أولهما وهو أقوى الدوافع: تنفيذ إملاءات صندوق النقد الدولي، فقد كشف وزير المالية جبريل إبراهيم في مقابلة مع قناتي الحدث والعربية في ٢٠٢١/٠٥/٢٢م عن تلقيهم تعليمات جديدة لرفع الدعم، فقال: "نحن لسنا على استعداد في الوقت الحالي لرفع الدعم عن غاز الطبخ والخبز"، وقال: "اتفقنا معهم أن يأتي هذا الإجراء في وقت لاحق" (موقع النيلين). وثانيهما: سداد نفقات أعداد الجيوش الضخمة التي تتبع لقادة الحركات المسلحة حسب اتفاق جوبا في ٢٠٢٠/١٠/٣م.

والسؤال المهم: ماذا استفاد أهل السودان من تنفيذ أجندة المستعمرين سواء أكانت روشتات صندوق النقد الدولي، أم الاتفاقيات مع حملة السلاح التي تكرس للشقاء والضنك والتمزيق للبلاد؟!

إن البترول من الملكيات العامة، وهي الأعيان التي جعل الشارع ملكيتها لجماعة المسلمين، وجعلها مشتركة بينهم، ومنع الأفراد من تملكها، مثل مولّدات الكهرباء، ومحطاتها، ومصانع الغاز، والفحم الحجري... إلخ، والمعادن العدّ التي لا تنقطع سواء أكانت جامدة كالذهب والحديد، أم سائلة كالنفط، أم غازية كالغاز الطبيعي...إلخ، تقوم الدولة باستخراجها والإشراف عليها لصالح الرعية، فهي لا تُملك للأفراد ولا للحكومة ولا للشركات فهي ملك لعامة رعية الدولة، يقول النبي ﷺ: «النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْكَلَأِ، وَالْمَاءِ، وَالنَّارِ» وفي رواية «وَثَمَنُهُ حَرَامٌ». هذا هو الإسلام العظيم وهذه أحكامه ومعالجاته، والحكومات العلمانية (مدنية كانت أو عسكرية) لا تملك هذه المعالجات الناجعة. فالحياة الكريمة تكون بإقامة الإسلام عبر دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فبها يكون الخلاص والمخرج بإذن الله رب العالمين.

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

جريمة جديدة ترتكبها حكومة الإنقاذ بحق الثورة والثائرين

أكد عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية سوريا الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي: إنها جريمة جديدة بحق الثورة والثائرين ترتكبها ما تسمى حكومة الإنقاذ التابعة لهيئة تحرير الشام، وهي السماح بدخول قافلة مساعدات أممية، تتبع لبرنامج الغذاء العالمي، من مناطق سيطرة نظام الإجرام إلى المناطق المحررة، من قرية ترنبة بريف إدلب. وأضاف عبد الحي: تأتي هذه الخطوة إمعاناً في محاولة كسر إرادة الناس وقتل نفسهم الثوري وجعلهم يألفون التعامل بشكل طبيعي مع النظام الذي أمعن فيهم قتلاً وبطشاً وتدميراً وتهجيراً، وهي محاولة تطبيع خطيرة مع النظام بأوامر من أمريكا التي تدفع بدورها أنظمة الضرار لتعويم عميلها طاغية الشام عبر بوابة الجامعة العربية وغيرها. ولفت الأستاذ عبد الحي إلى: أن هذه الخطوة تأتي مترافقة مع جرائم خطف وترويع وتضييق اقتصادي ممنهج تنتهجه هيئة تحرير الشام وحكومة الإنقاذ التابعة لها لإخضاع الناس وإيصالهم إلى حد اليأس للقبول بجريمة الحل السياسي الأمريكي الذي يثبت أركان النظام وينسف تضحيات الثائرين، وهذا بإذن الله لن يكون ما دام في مسلمي الشام عرق ينبض، فقد أقسموا على إسقاط النظام واجتثاثه من جذوره وتخليص الناس من شروره ولو كره المجرمون.

فصل جديد من صراع المسلمين مع الغرب يُنبئ عن وصولِ أمريكا إلى حافة الهاوية!!

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم – الجزائر

ليس الجديد من أمر أمريكا الاستعمارية هو همجيتها ووحشيتها وعزمها على القتل والإجرام في بلاد المسلمين، فقد كانت دوماً وما زالت جاهزة لاستخدام كل أنواع الأسلحة الفتاكة كالقنابل الحارقة والبراميل المتفجرة وحتى السلاح الكيميائي مثلما فعلت عبر عميلها في سوريا ضد أهل دوما في الغوطة الشرقية مع بداية شهر نيسان/أبريل ٢٠١٨م. ما يعني أن أمريكا قد تختار في أية لحظة الولوغ مجدداً في دماء المسلمين لإخضاعهم، مباشرةً أو بواسطة الوكلاء؛ إنما الجديد هو عدم استطاعتها الآن خوض المعارك العسكرية بنفسها!

وقد بدا ذلك جلياً سواء حين استدعت أمريكا روسيا في ليبيا من أجل القيام بالمهمة بغرض التمكين لأتباعها هناك بدعمٍ من السيسي وقوات مرتزقة الروس الداعمة لحفتر وأزلامه ومليشيات الجنجويد الذين استقدمتهم من السودان، أو عندما هربت من مواجهة طالبان في أفغانستان، أو كما تفعل الآن في اليمن سواء عبر جماعة الحوثي بدعم من إيران أو عبر عملائها حكام آل سعود. وقد فُعلت ذلك أيضاً في سوريا حينما استدعت إيرانَ وأشياعَها وبالأخص ذراعَها في لبنان ومرتزقةً ومليشياتٍ موالية لها من العراق وأفغانستان بغرض سحق الثورة والثوار وكسر إرادة أهل الشام، وإبعاد شبح تغيير النظام، خوفاً من عودة الخلافة إلى ديار الإسلام.

إلا أن مما ينبغي أن يدركه المسلمون قبل غيرهم هو أن استخدام أمريكا لروسيا عسكرياً أو سياسياً كغطاء في تحقيق مآربهم في البلاد الإسلامية ليس أمراً جديداً، والأمثلة كثيرة. فقد أوحت أمريكا لعميلها عبد الناصر بعد نجاح ثورة يوليو ١٩٥٢م في مصر وعقب الإطاحة بالملك فاروق عميل الإنجليز بأن يولي وجهَه شطر المعسكر الاشتراكي في التمويه بالأيديولوجيا الوهمية المتمثلة في الاشتراكية الممزوجة بالقومية العربية (!!) التي تغنى بها عبد الناصر طوال نحو عقدين لخداع الجماهير في مصر وفي البلاد العربية، كما أوحت إليه لتثبيت حكمه بإبرام صفقات التسلح مع الاتحاد السوفيتي، وذلك لإبعاد شبهة ارتباطه بأمريكا ارتباط عمالة وتبعية حتى النخاع. كذلك كان الأمر فيما قام به بومدين في الجزائر بتبنِّيه النهج الاشتراكي المخفق وفكرة عدم الانحياز، وبتسليح الجيش الجزائري الناشئ بالسلاح الروسي (المتهرئ) عبر صفقات باهظة الثمن منذ استيلائه على السلطة سنة ١٩٦٥م، ولكن بومدين فعل ذلك للتغطية على ارتباطه وزمرته الوثيق بالإنجليز. ولما تمكن عميل أمريكا حافظ الأسد من الوصول إلى السلطة في سوريا سنة ١٩٧٠م، يَمَّم هو أيضاً صوب الاتحاد السوفيتي بتدبير أمريكي لتسليح الجيش العربي السوري باقتناء المعدات القتالية من السوفيت، موهماً الجماهير العربية بأن الجمهورية العربية السورية صارت تمثل جبهةَ الصمودِ والتصدي وقلعةَ المقاومة في وجه كيان يهود والإمبريالية الغربية والصهيونية العالمية المتحالفة مع الرأسمالية الاستعمارية، ولم يكن ذلك إلا دعايةً فارغةً وهراءً، والملاحظ في كل ذلك أن الروس المتغولين الآن على المسلمين في بلاد الشام بالقتل المنهجي والقصف الهمجي، ليس لهم في الحقيقة دور في البلاد التي تقع في نطاق نفوذ الغرب - أوروبا أو أمريكا - سوى توفير السلاح بمختلف أشكاله، والقتل والتدمير بالقصف وغيره وفق ما يقرره عند الحاجة المستعمر الأمريكي بحسب الحالة والطلب.

إلا أن الأمر في سوريا مختلف بعض الشيء نظراً لأهمية موقعها الجغرافي والسياسي، فقد أُسند فيها للدب الروسي المجرم دور احترازي متقدم منذ سبعينات القرن الماضي - بتخطيط أمريكي أيضاً - تمثل في التحالف عسكرياً مع النظام البعثي الحاقد في دمشق منذ أيام الأسد المقبور، وذلك للتعمية على التبعية وتحسباً لانتفاضة أهل الشام المسلمين على نظامه الطائفي البعثي القمعي الشديد العداء للإسلام، والمدعوم من كيان يهود أيضاً، إذ إن أمريكا كانت دوماً تخفي عمالة أسد وزمرته وأجهزته لها، كما تخفي وجهها الاستعماري الخبيث عن أهل المنطقة. فقد كان إقحام روسيا وتوظيفها هناك ذا طابع عسكري إجرامي. وبما أن أمريكا تخفي عداءها الشديد لأهل البلاد المسلمين، فإنه لا يتأتى لها القيام بدور المواجهة بنفسها لسحق المنتفضين على نظام الأسد، خصوصاً وأنها تتغنى دوماً كذباً وخداعاً بالديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان! وإذ هي حريصة أيضاً على عدم السماح بأي دور لأوروبا في سوريا، فإنها من خلال إقحام روسيا في الصراع تضمن أيضاً إبعاد المستعمر القديم عن التدخل في سوريا، وهذا هو ما يفسر لعبةَ أمريكا المزدوجة: دعمها الحقيقي الخفي للنظام السوري عن طريق روسيا الحاقدة وإيران وأتباعها بالرجال من المليشيات الطائفية والمرتزقة وبمختلف أنواع السلاح الفتاك، وكذلك احتواؤها للمعارضة في الخارج عن طريق أردوغان من خلال توفير المال والملاذ الآمن والمنابر السياسية والإعلامية والفنادق، لتختار منهم عملاء المستقبل، أي بعد التسوية السياسية إن هي نجحت في إخماد الثورة السورية! كما تمنع في المقابل تحت شتى الذرائع والحجج الواهية وصول أي سلاح نوعي للثوار قد يشكل خطراً على نظام دمشق، وهو ما يضمن بحسب مخططها لسوريا غلق أبواب الانعتاق في وجه كل من يريد إخراج سوريا من دائرة النفوذ الأمريكي.

والحقيقة هي أن أمريكا كانت قد استدعت روسيا عسكرياً في سوريا لإخماد الثورة مضطرةً، وذلك حين أحدق الخطر بعميلها في دمشق وأوشك نظامه وأجهزتُه على الانهيار بعد أن عجزت كل القوى الأخرى المتدخلة عن حسم الموقف لصالحه، ضامنة أن لا يكون لروسيا أي دور في مستقبل سوريا الجديدة بعد الثورة، كون رصيدها في الوسط السياسي السوري معدوماً. وإذ هم - أي عصابة مجرمي الروس في الكرملين - لا يبالون بالإهانة كونهم مجرمين قتلة وسفلة لا يتقنون سوى القتل والقصف والهدم، فبمجرد المرور لتسوية سياسيةٍ وفق ما تخططه أمريكا لبلاد الشام، سيكون الروس في حكم المنسحِب (ولو إلى بعض القواعد)، في انتظار أدوار همجية قادمة من القتل والتنكيل والتشريد والتهجير قد يجري استدعاؤهم للقيام بها في بلاد المسلمين أو أماكن أخرى مستقبلاً حسب الحاجة ووفق الطلب الأمريكي، أو في انتظار قيام دولةٍ حقيقية للمسلمين في المنطقة سوف تطردهم جميعاً من البلاد شر طردة وتسحقهم سحقاً! وهذا هو ما يخشى الروس حدوثَه في بلاد الشام أو في غيرها من بلاد المسلمين أكثر من غيرهم! علماً أن أمريكا الموجودة الآن في المناطق المهمة والحساسة من سوريا بقواتها العسكرية لا يوجد على الأرض مَن يُلزمها على سحب قواتها في المدى المنظور، فهي باقية في سوريا كما هي في العراق إلى حين استكمال مشروعها للمنطقة إن استطاعت، ومن ذلك تثبيتُ نظامٍ يخدمها في دمشق ودفعُ الأنظمة العربية الخانعة للتطبيع معه كما هو جارٍ الآن، كأن شيئاً لم يحدث في سوريا. فقد جاء على لسان المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة يوم ٢٠١٨/٠٤/١٦م: "لن نسحب قواتنا من سوريا حتى تُحققَ أهدافَها" (رويترز).

يستفاد من كل ما سبق أن أمريكا في تراجع مستمر على جميع الصعد بالرغم من سعيها الدؤوب للخروج من المأزق، وللظهور بغير ذلك المظهر على الساحة الدولية! إذ لم تعد قادرةً على المواجهات العسكرية على الأرض خاصةً في بلاد المسلمين بسبب عدم القدرة على تحمل الخسائر المادية والبشرية، ونظراً لكلفة وتداعيات المواجهة على اقتصادها المتداعي أصلاً، خاصةً في ظل المنافسة العالمية الشديدة والحادة خصوصاً مع الصين ■

تتمة: التوتر في العلاقات بين الجزائر والمغرب

البوليساريو لتضعها تحت الرقابة وتحاصرها في مخيمات وفي رقعة صغيرة لتمنعها من إقامة دولة في الصحراء المغربية لحساب أمريكا وبذلك تحمي عملاءها في المغرب فتحافظ على نفوذها فيه.

٤- ثم أعلن عن تأسيس الاتحاد المغاربي بين المغرب والجزائر وتونس في عام ١٩٨٩م. ومن بنوده "صيانة استقلال كل دولة من الدول الأعضاء" في الاتحاد المغاربي. وتمهيداً لهذا الاتفاق ومقدمة له أعلن عن إعادة العلاقات الدبلوماسية والتطبيع بين النظامين الجزائري والمغربي عام ١٩٨٨م، مع موافقة المغرب على بقاء الجزائر محتضنة جبهة البوليساريو لتحقق الغرض المطلوب من هذا الاحتضان، وهو الحيلولة دون تمكين أمريكا من إقامة دولة في الصحراء الغربية المغربية والحيلولة دون إسقاط النظام في المغرب. ولكن بريطانيا لم تتمكن من تنفيذ مشروعها الاتحاد المغاربي ولا المشاريع الأخرى بسبب تنامي النفوذ الأمريكي في المنطقة وتفوق أمريكا وهيمنتها الدولية وتمكنها من عرقلة المشاريع البريطانية...

٥- في نهاية عام ١٩٩١م جرت انتخابات في الجزائر، فأتيحت الفرصة لأهل الجزائر ليعبروا عن رأيهم وانحيازهم لدينهم ورغبتهم بأن يحكموا بالإسلام، ففازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بنحو ٨٢٪ من الأصوات. فقام قادة الجيش العلمانيون وخاصة المثقفون بالثقافة الفرنسية في الجزائر بانقلاب على الرئيس الشاذلي بن جديد الذي سمح لهذه الجبهة بدخول الانتخابات في بداية عام ١٩٩٢م وأجبروه على الاستقالة. وبدأ قادة الانقلاب بارتكاب المجازر ضد أهل الجزائر الرافضين للانقلاب والمسلوب حقهم بحكم بلدهم حسب دينهم الحنيف. وكاد ولاء النظام الجزائري يتحول لفرنسا لولا أن قادة الانقلاب قد ارتكبوا المجازر تلو المجازر في البلاد ما جعل بريطانيا تستغل ذلك وتتمكن من إعادة عميل بريطانيا عبد العزيز بوتفليقة ليترأس البلاد عام ١٩٩٩م مقابل أن يحافظ قادة الانقلاب السابقون على مراكزهم ولا يتعرضوا للمحاكمة، وهذا ما كان، أي عادت الجزائر إلى أحضان بريطانيا، وبدأ بوتفليقة مهماته بالعمل على تطبيع العلاقات مع المغرب. فقام بوتفليقة بزيارة المغرب للمشاركة في جنازة الحسن الثاني عام ١٩٩٩م، وسار محمد السادس الملك الجديد على نهج والده في التبعية لبريطانيا. وظهرت بوادر تحسن في العلاقات بين النظامين عام ٢٠٠٥م، وتقارب النظامان في خدمة بريطانيا صاحبة الولاء في البلدين وفق الأدوار المرسومة لكليهما في تذبذب تتحكم فيه بريطانيا لمصلحتها في الدرجة الأولى قبل مصلحة البلدين!

٦- استمر هذا الوضع حتى طرأت في البلدين ظروف داخلية حساسة تكشف حقيقة الحكام في البلدين، فاستوجب ذلك افتعال مشاكل خارجية بينهما لإشغال الناس بها وصرف نظرهم عن تلك الظروف الداخلية، ومن ثم كان اصطناع هذا الخلاف وهذا التوتر الساخن بينهما...! وبتدبر هذه الظروف يتبين ما يلي:

أ- لم يهدأ الوضع في الجزائر بل لم يزل مضطرباً منذ اندلاع الحراك عام ٢٠١٩م، ومع أن انتخابات جديدة رئاسية وتشريعية حدثت، وكذلك تعديل للدستور... إلا أن التوتر الداخلي بقي ساخناً في الجزائر، وشكل مصدر ضغط مستمر على النظام الجديد في الجزائر، وعليه فقد كان النظام بحاجة إلى افتعال توترات خارجية وبخاصة مع المغرب لتحويل أنظار الناس من الزوايا الداخلية إلى زوايا خارجية، ومن ثم كانت تلك الأحداث مع المغرب... هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، فإن الجزائر تسعى عبر التصعيد مع المغرب لاستعادة قدر من مكانتها الإقليمية المتراجعة نسبياً تأثراً بالأوضاع الداخلية غير المستقرة...

ب- أما المغرب فإن أوضاعها الداخلية أكثر إلحاحاً بصرف المغربيين عنها إلى الانغماس في مشاكل خارجية لصرف الأنظار عن تطبيع علاقاتها مع دولة يهود القائمة على احتلال الأرض المباركة فلسطين حيث أخذت هذه العلاقات منحى المُوادّة والخنوع لدولة يهود الذين هم أشد الناس عداوة لله ولرسوله والمؤمنين. لقد تمادى النظام المغربي في تعزيز علاقته مع كيان يهود في كافة المجالات. فقالت وزارة دفاع كيان يهود: ("إن غانتس وزير الدفاع اليهودي" والوزير المغربي المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالدفاع الوطني عبد اللطيف لوديي وقعا مذكرة تفاهم دفاعية... توفر الاتفاقية إطارا صلبا يضفي الطابع الرسمي على العلاقات الدفاعية بين البلدين ويضع أساسا يدعم أي تعاون في المستقبل.. ستمكن الاتفاقية المؤسسات الدفاعية في كلا البلدين من التمتع بتعاون متزايد في مجالات الاستخبارات والتعاون الصناعي والتدريب العسكري وغير ذلك...". وقال موقع تايمز أوف "إسرائيل" الإخباري "هو أول اتفاق من نوعه بين "إسرائيل" ودولة عربية على الإطلاق"... الأناضول ٢٠٢١/١١/٢٤)... ويبرر النظام المغربي هذا الذل والهوان بأنه كان في مقابل إعلان أمريكا ترامب الاعتراف بالحكم الذاتي المغربي للصحراء الغربية: ("لقد وقعت اليوم إعلانا يعترف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية. إن اقتراح المغرب الجاد والواقعي والجاد للحكم الذاتي هو الأساس الوحيد لحل عادل ودائم لتحقيق السلام الدائم والازدهار!" الصحيفة، ٢٠٢٠/١٢/١٠م) وهي حجة داحضة وعذر أقبح من ذنب... وعليه فقد كان المغرب هو الآخر بحاجة إلى افتعال مشاكل خارجية وخاصة مع الجزائر وذلك لتحويل الأنظار عن هوانه وذله تجاه كيان يهود!

٧- وهكذا بدأت الأحداث تشتعل على غير نسق وإنما المهم عند النظامين أن تبعد الأنظار عن الوضع الداخلي للنظامين وعما يقترفانه من آثام وجرائم بعمالتهما للاستعمار الغربي الكافر ذراعا بذراع بل شبراً بشبر! وباستعراض بعض هذه الأحداث يتبين ما يلي:

- استدعت الخارجية الجزائرية سفير المغرب لديها احتجاجا على وصف القنصل المغربي في مدينة وهران الجزائرية في أيار ٢٠٢٠م بأن الجزائر بلد عدو، واعتبرت القنصل شخصا غير مرغوب فيه.

- في ٢٠٢٠/١١/١٣م عند منطقة الكركرات الحدودية طرد الجيش المغربي مجموعة من المتظاهرين الصحراويين الذين منعوا مرور الركاب عبر هذا المركز الحدودي مع موريتانيا، وفي وقت لاحق طالبت الجزائر بانسحاب القوات المغربية.

- وفي ٢٠٢١/٧/١٥م دعا السفير المغربي لدى الأمم المتحدة إلى استقلال شعب القبائل في الجزائر، فاستدعت الجزائر سفيرها لدى المغرب للتشاور. وفي ٢٠٢١/٧/٢٣م ادعت الجزائر أن المغرب يستخدم برنامج التجسس اليهودي بيغاسوس ضد مسؤوليها، بينما نفى المغرب هذا الادعاء.

- ومنذ تشكيل الحكومة الجزائرية الجديدة برئاسة أيمن بن عبد الرحمن وعقد اجتماعها الأول في الخامس والعشرين من تموز/يوليو ٢٠٢١م، كشفت السياسة الخارجية الجزائرية عن مواقف تصعيدية تجاه المغرب بدأت خلال معالجة الحكومة الجزائرية أزمة حرائق الغابات. واتهم المغرب بالتورط في الحرائق التي اجتاحت شمال البلاد وبدعمها لمنظمتين انفصاليتين اتهمتهما الجزائر بإشعال الحرائق...

- قام وزير خارجية كيان يهود بزيارة للمغرب، ومن هناك اتهم الجزائر يوم ٢٠٢١/٨/١١م بالتحريض ضد كيانه والتقارب مع إيران، ما زاد من توتر العلاقات بين الجزائروالمغرب.

- في ٢٠٢١/٨/٢٤م (يعلن وزير خارجية الجزائر رمطان لعمامرة قطع العلاقات مع المغرب. وقال "ثبت تاريخيا أن المملكة المغربية لم تتوقف يوما عن القيام بأعمال غير ودية وأعمال عدائية ودنيئة ضد بلدنا وذلك منذ استقلال الجزائر عام ١٩٦٢"... فرانس برس ٢٠٢١/٨/٢٤م)... وفي ٢٠٢١/٩/٢٢م أغلقت الجزائر مجالها الجوي أمام كل الطائرات العسكرية والمدنية المغربية...

- أذاعت وكالة الأنباء الجزائرية يوم ٢٠٢١/١٠/٣١م أن ("الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أمر الشركة الوطنية "سوناطراك" بوقف العلاقة التجارية مع المغرب وعدم تجديد عقد مد الغاز الطبيعي لإسبانيا عبر المغرب والذي ينتهي منتصف ليلة ٣١ أكتوبر ٢٠٢١" وبرر ذلك "بالممارسات ذات الطابع العدواني من المملكة المغربية تجاه الجزائر").

- وبعد إعلان الجزائر مباشرة أعلن المكتب الوطني المغربي للكهرباء والماء الصالح للشرب بأن ("القرار الذي أعلنته السلطات الجزائرية بعدم تجديد الاتفاق بشأن خط أنبوب الغاز المغاربي الأوروبي لن يكون له حاليا سوى تأثير ضئيل على أداء النظام الكهربائي الوطني... وأن المغرب يدرس خيارات أخرى لبدائل مستدامة على المديين المتوسط والطويل"... بي بي سي ٢٠٢١/١٠/٣١م)

- أعلن مكتب الرئاسة الجزائرية يوم ٢٠٢١/١١/٣م اتهامه للمغرب بقتل ثلاثة سائقين جزائريين وذلك باستهداف شاحنات تجارية أثناء تنقلها بين العاصمة الموريتانية نواكشوط ومدينة ورقلة جنوبي الجزائر. (قالت الجزائر اليوم الأربعاء الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢١ إن ثلاثة من مواطنيها قُتلوا في قصف مغربي على الحدود بين الصحراء الغربية وموريتانيا. وفيما توعدت الجزائر بأن مقتل هؤلاء "لن يمر دون عقاب" دويتشه فيله ٢٠٢١/١١/٣م) وقد ذكرت فرانس برس (أنهم قتلوا يوم الإثنين الماضي ٢٠٢١/١١/١" بينما نفى المغرب ذلك... فرانس برس ٢٠٢١/١١/٣م).

٨- والمدقق في هذه الأحداث وتداعياتها المعلنة يرى أن أكثر منها يحدث بين الدول وتحل بالتفاوض والمباحثات لا أن تقطع العلاقات وتوقف الشاحنات والطائرات بل حتى مرور الغاز! إلا أن يكون الهدف افتعال مشكلة لصرف النظر عن الجرائم الداخلية! وخاصة أن النظامين يواليان مستعمرا واحدا وهو بريطانيا، وهو الذي يدفعهما لكي يلعبا أدوارا مختلفة لحساب هذا المستعمر. ولهذا فرغم هذه الخلافات كانت مواقفهما بالنسبة لقضايا المنطقة في شمال أفريقيا متحدة، سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالشأن الليبي أم بالشأن التونسي. ولم تظهر خلافات بينهما تتعلق بقضايا المنطقة هناك، فيختلفان هنا ويتفقان هناك وفق ما يرسم لهما من أدوار تمليها عليهم بريطانيا كما هو شأن عملائها الآخرين... فمثلا قطر والإمارات ولاؤهما لها، ولكنها تعطي لكل منهما دورا. فأحيانا تقتضي مصالحها تصالحهما فيسيران معا في قضية، وأحيانا تقتضي تنافرهما واندساس كل منهما بجانب عميل أمريكي آخر! وكذلك توزع الأدوار بين المغرب والجزائر، فيظهر توافقهما لحساب بريطانيا في الشأن الليبي والتونسي. في حين يظهر عليهما الخلاف الآن!

٩- أما ما هو المتوقع، فإن نشوب حرب ساخنة بينهما حالياً أمر مستبعد، وذلك لأن أسباب التوتر ليست أسباباً موجبة حسب واقعها، ولكن لا يستبعد أن تحدث مناوشات لفترة قصيرة لحفظ ماء الوجه بالنسبة لتصريح الرئيس الجزائري تعليقاً على مقتل الجزائريين الثلاثة بقوله (لن يمر هذا الحادث دون عقاب)، هذا إذا لم يلجأ الطرفان لمفاوضات وتفاهمات على طريقة بريطانيا في الحل الوسط فتعيد الهدوء إلى أصله، ولكن ذلك بعد أن يشعر الطرفان أن مشاكلهما الداخلية: (تطبيع المغرب مع كيان يهود، واحتجاجات الناس على النظام الجزائري الجديد) أصبحت لا تثير الناس في البلدين! أي زوال السبب الذي لجأ النظامان إلى افتعال التصعيد من أجله.

وفي الختام، فإنه من المؤلم أن كافة الأنظمة القائمة في العالم الإسلامي أدوارها موزعة في التبعية للدول الاستعمارية التي تسند لها مهمات وتوزع أدوارها كما تقتضي مصالحها الاستعمارية، وتعمل على تركيز انفصال المسلمين ومنع وحدتهم في دولة واحدة تطبق الإسلام عليهم كما كانوا قبل حقبة الاستعمار... إن هذا الوضع يحتم على المسلمين العمل على إعادة اللحمة بينهم وتوحيدهم في دولة واحدة، الخلافة الراشدة، تحكمهم بدينهم الحنيف، فلا شقاق بينهم ولا خلاف، بل كما قال القوي العزيز: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وكما أخرج مسلم عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» ■

الرابع عشر من جمادى الأولى ١٤٤٣هـ
٢٠٢١/١٢/١٨م

تتمة كلمة العدد: أمريكا تستعمل الفزاعة الإيرانية في محاربتها للإسلام...

باستعدادهم للعودة إلى الالتزام ببنود اتفاقية ٢٠١٥ متى عادت أمريكا إلى الالتزام بها. ومع أن قادة يهود كانوا يتميزون من الغيظ ويهمهمون بوجوب توجيه ضربة قاصمة للمشروع النووي، بل وقيامهم ببعض عمليات التخريب ولكن أثرها جزئي ومحدود، بالإضافة إلى اغتيالهم المهندس محسن فخري زادة رئيس المشروع النووي، ولكن هذا كله لم يمنع إيران من السير قدماً ودفع المشروع إلى الأمام. وفي ظل الفيتو الأمريكي الصارم لم تنفع يهود مناوراتهم وتدريباتهم وزمجرتهم الإعلامية.

وهذا كله يكشف أن أمريكا لم تتخذ الموقف الحاسم لوقف المشروع النووي الإيراني، لا في بداياته في ٢٠٠٢ ولا عبر السنين التي تلت ذلك.

والآن في ظل الجولة الأخيرة من المفاوضات الدائرة في فيئنا، يحبس العالم أنفاسه متسائلا عما إذا كان الدخان الأبيض سيظهر منها أم أن المنطقة ستعيش أجواء البركان الذي يهدد بالانفجار؟

هنا نقول إن مفاوضات فيئنا هي بمثابة قمة جبل الجليد الظاهرة، فلا بد من إدراك ما تريده أمريكا من إيران والمنطقة، هل تسعى أمريكا حقا للحفاظ على السلم والأمن والاستقرار في شرق السويس؟ وبالتالي تعمل على نزع فتيل الصدام الظاهر مع إيران ومنع وقوع اشتباك بين إيران ويهود؟

الكل يعرف أن قادة إيران حريصون على توسعة النفوذ الإيراني في المنطقة، وبعد تحكمهم بأربع عواصم عربية فهم يتطلعون إلى العاصمة الخامسة والسادسة ودوما تحت المظلة الأمريكية، وبالتالي فهم بعيدون كل البعد عن الدخول في مواجهة مباشرة مع أمريكا أو تهديد مصالحها، وما شعار الزحف إلى القدس إلا دجل وتضليل. وكذلك قادة يهود لا طاقة لهم بتحمل الغضب الأمريكي، وقد برهنوا على خضوعهم للفيتو الأمريكي المتكرر عبر أربع إدارات أمريكية: جورج بوش، باراك أوباما، دونالد ترامب، وصولا إلى بايدن حاليا. فما من طرف يغامر باستجلاب سخط أمريكا.

إذن ما الذي تسعى إليه أمريكا؟

لاستكمال صورة الجزء المخفي من جبل الجليد علينا ملاحظة تكثف قطار الخيانة مع يهود وتسارع الأنظمة في عقد اتفاقيات التطبيع من المغرب حتى الخليج، وهذا يتزامن مع تبني الحكام سياسة فرض الديانة الإبراهيمية الجديدة التي تهدف إلى تمييع مفاهيم العقيدة الإسلامية في المنطقة، وفرض المفاهيم المنحرفة وما يتطلبه ذلك من تعديل المناهج التعليمية، الذي يشمل منع النصوص الشرعية المنادية بوجوب الجهاد ووجوب إقامة الحدود على المرتدين وإيقاع العقوبات الزاجرة على الشواذ وأمثالهم، كما يتطلب الترحيب باليهود في العواصم ودمجهم في النشاط الاقتصادي والثقافي تحت عناوين شتى. وهذا يشمل ما حصل مؤخرا في سوريا في المناطق المحررة حيث وزعت كتب تعليمية تضمنت صورا للرسول ﷺ، وكذلك اعتماد كتب التعليم في مناطق (قسد) لمفاهيم الديانة الإبراهيمية والتي تتضمن الذم بأحكام الإسلام، وخاصة أحكام الجهاد، وتصويرها بأنها تحض على الكراهية والتطرف والإرهاب، وتبني الأزهر لمقولة مكافحة الإرهاب (أي التنظيمات المتطرفة)، هذا دون ذكر حملات التغريب وفرض العلمنة السافرة في أرض الحرمين مهبط الوحي، والتنكر لشرع الله والبطش بكل من تسول له نفسه الإنكار على الحكام الظلمة.

إذن يبدو أن أمريكا تحتاج إلى إبقاء الفزاعة الإيرانية في سماء المنطقة، وإشعال التوترات تحت عنوان التصدي للغول الإيراني، وتحت ستار دخان مواجهة هذه الفزاعة، يسير قطار الخيانة مع يهود ومحاربة الإسلام بسرعة هائلة، وبين حين وآخر تحرص أمريكا على افتعال تسخين هنا أو هناك لصب الزيت على نار الخصومة والعداوة بين أهل المنطقة. بينما يتنافس الحكام في خطب ود أمريكا بكل غالٍ ورخيص في محاربة الإسلام وسفك الدم الحرام، ونشر ثقافة المجون والمنكرات وفي البطش بالعاملين لإعلاء كلمة الله، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ ■

ستبقى ثورة الأمة في سوريا شوكة في حلق الغرب الكافر المستعمر

حذر المبعوث الأمريكي الخاص السابق لسوريا، جيمس جيفري، إدارة الرئيس جو بايدن، من مخاطر إبقاء الأزمة السورية في الخلف، وقال جيفري في مقال له بمجلة فورين أفيرز، إن "انتصار نظام أسد سيرسل رسالة إلى الحكام المستبدين في جميع أنحاء العالم بأن القتل الجماعي هو تكتيك قابل للتطبيق للاحتفاظ بالسلطة"، مشيرا إلى أن ذلك سيزيد من توغل روسيا وإيران في المنطقة. من جانبه، علق رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا، الأستاذ أحمد عبد الوهاب بالقول: إن أهل الشام باتوا يدركون جيدا المؤامرات التي حيكت ضدهم لقتل ثورتهم، فقد عاشوا أحداثها على مدى عشر سنوات مضت، هذه السنوات كانت كفيلة بمنحهم دروسا عملية كثيرة في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية. وأضاف عبد الوهاب في تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير إن عقداً من عمر الثورة مضى لن تستطيع قوة في الأرض أن تمحو آثاره بسهولة، وخاصة مع الكم الهائل من التضحيات التي قدمها أهل الشام في ثورتهم، وستبقى ثورة الأمة في سوريا تشكل خطرا على الغرب الكافر حتى تعود الشام عقر دار الإسلام قريبا بإذن الله عز وجل وما ذلك على الله بعزيز.

الحكومة الدنماركية خسرت المعركة ضد قيم الأسرة الإسلامية

أظهر استطلاع سنوي كبير بتكليف من الحكومة الدنماركية، تم نشره مؤخرا، أن المسلمين يرفضون أسلوب الحياة الغربي الفوضوي. ووجدت الدراسة اتفاقاً بين الشباب المسلمين على أن الرذيلة غير مقبولة. وكان رد فعل وزير الاندماج، ماتياس تسفاي، محبطاً للغاية وقال إنه لن يقبل بذلك! وتحدث عن الالتزام بالقيم الدنماركية والمساواة بين الجنسين. وبناء عليه قال بيان صحفي أصدره الخميس ٢٠٢١/١٢/٩م، المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الدنمارك: إنّ الحكومة الدنماركية في يأس من فرض وجهة نظرها المبتذلة على المسلمين، وبالتالي فهي مستعدة لاستخدام كل الوسائل للمشاركة في "حرب القيم" ضد الثقافة الإسلامية. وأضاف البيان: مع ذلك، تظهر الدراسات الاستقصائية الحكومية للسيطرة على العقل عاماً بعد عام، أن المسلمين ما زالوا يرفضون التخلي عن هويتهم الإسلامية. ولماذا يرفض المسلمون أن يعيشوا حياة فاحشة رغم أنهم ولدوا ونشأوا في دولة علمانية؟ الجواب بسيط: يمكن لأي شخص ذي طبيعة نقية أن يدرك أنه من النبل أن يعيش حياة كريمة. والإسلام يرسخ الحياء والفضيلة والاحترام الكبير للمرأة. وأكد البيان: إذا كان وزير الاندماج الدنماركي مغروراً بأنه يستطيع أن يجعل المسلمين ينبذون قيمهم الإسلامية، فهناك شيء واحد فقط نقوله: لن يحدث! من ناحية أخرى، نتوقع أن يزداد باطراد عدد الدنماركيين الذين يتركون أسلوب الحياة الغربي ويختارون الإسلام.

فكاك الأسرى واجب على المسلمين

بقلم: الشيخ عصام عميرة

يقول الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

وروى البخاري في صحيحه بسنده عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فُكُّوا الْعَانِيَ، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ». والعاني هو الأسير.

قال العلماء: ويشمل سهم "وفي الرقاب" افتداء الأسرى المسلمين، وهو مذهب أحمد، وبه قال ابن حبيب من المالكية، واختاره ابن تيمية، وقاله ابن قدامة في الشرح الكبير، وبه صدر قرار المجمع الفقهي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وذلك للآتي:

١. أنه فك رقبة من الأسر، فهو كفك رقبة العبد من الرق.

٢. إن فيه إعزازا للدين، فهو كصرفه إلى المؤلفة قلوبهم.

٣. لأنه يدفعه إلى الأسير لفك رقبته، فأشبه ما يدفعه إلى الغارم لفك رقبته من الدين.

وهذا يعني أننا نستطيع أن ندفع من مال الزكاة لفك العاني، فإن لم يوجد مال زكاة في بيت المال، فإنه يُفرض على المسلمين أن يدفعوا مالاً يكفي للقيام بفكاكه. فإذا اختطف الكفار رجلا مسلما وجب علينا أن نفك أسره، وكذلك لو أسروه في حرب بينهم وبين المسلمين، فإنه يجب علينا أن نفك أسره. وفك أسره فرض كفاية، إذا قام به بعض المسلمين سقط عن الآخرين. ومعلوم أن الذي يفك العاني هي دولة المسلمين، وجيوش المسلمين، وذلك لتوافر أركان القدرة على القيام بهذا العمل العظيم، من حيث القوة العسكرية، والكفاءة الدبلوماسية، والإمكانيات المالية وغير ذلك، إضافة إلى احتمال وجود أسرى للكفار في قبضة المسلمين من حروب سابقة، فتتم حينئذ عملية تبادل الأسرى على وجه فيه عزة وكرامة.

ففي عام ٣٩٢هـ، وهو العصر الذهبي للأندلس، حيث بلغت دولة الأندلس أوج قوتها وأقصى اتساعها وكان الحاجب المنصور لا ينقطع في الدفاع صيفاً ولا شتاءً عن بلاد الأندلس، وأنزل بأعدائهم أشد الهزائم. وذات مرة خرج لإحدى حروبه مع الإسبان وحقق النصر كعادته، عاد إلى قرطبة ووافق رجوعه صلاة العيد والناس في المصلى يكبرون ويهللون، وقبل أن ينزل من على صهوة جواده، اعترضت طريقه امرأة عجوز، وقالت له بقلب متفطر باك: يا منصور كل الناس مسرور إلا أنا، قال المنصور: وما ذاك؟ قالت: ولدي أسير في حصن رباح، فإذا بالبطل العظيم الذي لم ينزل بعد من على ظهر جواده، والذي يعلم قدر المسئولية الملقاة على عاتقه تجاه أمة الإسلام، والذب عن حياض الأمة والدين، إذا به يلوي عنق فرسه مباشرة وينادي في جيشه ألا ينزل أحد من على فرسه، ثم ينطلق متوجها إلى حصن رباح ويظل يجاهدهم حتى يجبرهم على إطلاق سراح أسرى المسلمين ومنهم ولد العجوز.

واليوم وقد كثر الحديث عن الأسرى في سجون كيان يهود على أرض فلسطين المباركة، فإن علينا مسؤولية تبيان الحل الصحيح لهذه المعضلة التي أدخلت الحزن والغضب إلى عشرات الآلاف من بيوت المسلمين من أهل فلسطين لديهم أسرى في سجون كيان يهود وسجون السلطة الفلسطينية، ونحن ننظر بمنتهى الحزن والأسى إليهم دون وجود بارقة أمل لفكاكهم، بل إن الذين حفروا أنفاق خروجهم من الأسر بالملاعق، وتمكنوا من تحرير أنفسهم، اجتمعت عليهم قوى الشر كلها حتى أعادتهم إلى غياهب السجن لإكمال مدة الأحكام الجائرة التي صدرت بحقهم. فنقول بأن أسرى فلسطين يعانون من أسر مضاعف، كونهم يقبعون في سجون على أرض فلسطين، وكل أرض فلسطين مأسورة ومغصوبة، كما هو حال أهل فلسطين جميعا، وكذلك فإن المسجد الأقصى المبارك أسير مثلهم، والكل ينتظر الفكاك مما هو فيه من أسر.

وهنا لا بد من ذكر بعض الحقائق المتعلقة بملف أسرى فلسطين:

١. إن السلطة الفلسطينية غير قادرة على تحرير أي أسير، وليست معنية أصلا بفكاك الأسرى بشكل جدي، بل إنها ساهمت في إعادة الأسرى الذين حرروا أنفسهم من سجن جلبوع، وفي قتل آخرين ممن خرجوا في عمليات تبادل الأسرى المذلة، أو انتهت مدد سجنهم وخرجوا ولكنهم ظلوا في نظر السلطات مطاردين، وغير مرحب بهم في الحياة المدنية، سواء في فلسطين أو في الدول المجاورة!

٢. إن عملية السلام المزعوم في فلسطين تشكل خذلانا صريحا للأسرى، كونها جعلتهم مدانين سياسيا فيما قدموه للقضية من تضحيات، وأنها ترسل رسالة إليهم وإلى من خلفهم من الغيورين على القضية أن قد أقفل الباب أمامكم لتحرير المغصوب من بلادكم.

٣. قطع الطريق على أي مسلم من خارج فلسطين يفكر في أن يضحي من أجل تحرير فلسطين الأسيرة والمسجد الأقصى الأسير.

٤. محو فكرة الحاجب المنصور من أذهان الجنود والضباط في جيوش المسلمين لضمان بقاء الحال على ما هو عليه من أسر للبلاد والعباد والمقدسات.

٥. قهر أمهات الأسرى وزوجاتهم وأخواتهم المكلومات بأسر أقاربهن في فلسطين، كما قهرت العجوز أم الأسير الأندلسي، مع فارق كبير بأنه لا يوجد حاجب منصور يساعدهن على تحرير أسراهن كما وجدت تلك العجوز.

أما وقد مضى على أسر بعض أسرى فلسطين أكثر من أربعين عاما، ولا تلوح في الأفق بوادر فكاكهم على أيدي أذناب أصحاب السبت في فلسطين وخارج فلسطين من المطبعين وغير المطبعين، ولن تنفعهم وزارة الأسرى ولا نادي الأسير ولا غير ذلك من إجراءات باهتة فاشلة، ولذلك فإن الحل الذي لا يختلف عليه اثنان ولا ينتطح فيه عنزان، هو العمل الجاد مع العاملين الجادين والهادفين لإقامة دولة خلافة المسلمين الثانية الراشدة على منهاج النبوة، التي تقيم الدين، وتفك أسرى المسلمين، وتجبر خواطر الأمهات المكلومات والزوجات والأخوات المنكوبات بأسر أقربائهن في سجون الغاصبين والطواغيت. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾. ﴿وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ ■

المسجد الأقصى ومشروع التهويد.. ما هو واجب المسلمين؟! (الحلقة الثانية)

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

وصلنا إلى الزاوية الثانية من هذا الموضوع وهي: تحقق بشارة الفتح العظيم الأول في عهد الفاروق رضي الله عنه. وقبل الحديث عن تحقق هذه البشارة العظيمة، نقول: إن الله عز وجل قد جعل لهذا المسجد مكانة عظيمة في عقيدة هذه الأمة وأحكامها. ومن مكانته أنه قد بشر بفتحه قبل أن يفتح بسبعة عشر عاما تقريبا؛ في معجزة الإسراء والمعراج. وكانت بشارة فتحه مقترنة ببشارة فتح البيت الحرام. ومن مكانته الجليلة كذلك أنه تميز بشد الرحال إليه؛ مقترنا مع المسجدين الحرام والنبوي، قال ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» رواه الإمام البخاري. وروى الطبراني عن أبي الدرداء قال: قال ﷺ: «الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَالصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِي بِأَلْفِ صَلَاةٍ، وَالصَّلَاةُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِخَمْسِ مِائَةِ صَلَاةٍ». وشد الرحال يعني تعلق قلوب المسلمين به دائماً لزيارته والصلاة فيه، وتعني أيضا تمكين المسلمين من شد الرحال إليه بالأمن والأمان في أكنافه، وفي الطريق إليه. وهذا يعني أن يبقى تحت سلطان الإسلام وحمايته، أي يبقى في أمان المسلمين.

لقد أوصى ﷺ قبل وفاته وهو على فراش المرض الأخير، أن تنطلق الجيوش إلى أرض الشام وجعل قيادة هذا الجيش لأسامة بن زيد رضي الله عنه؛ وذلك ليكمل مسيرة والده الشهيد زيد بن حارثة رضي الله عنه شهيد مؤتة، وأمر زيدا أن تطأ خيله منطقة الداروم ويبنا في فلسطين، وأرض البلقاء. وتوفي ﷺ وهو يقول: «أَنْفِذُوا بَعْثَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ... أَنْفِذُوا بَعْثَ أُسَامَةَ»؛ فنفذ أبو بكر الوصية مع أن الظروف كانت عصيبة، والمرتدون عن الإسلام ينخرون جسم الدولة هنا وهناك. ثم بعد ذلك جيّش الجيوش الأربعة التي انطلقت للفتوحات؛ وكان منها ثلاثة قواد انطلقوا إلى الشام وهم أبو عبيدة وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان، وانطلق عمرو بن العاص إلى بيت المقدس، وخالد بن الوليد إلى بلاد فارس والعراق. وتوفي أبو بكر رضي الله عنه، ولم يكتمل الفتح العظيم رغم ما تحقق من فتوحات عديدة، وانتصارات في الشام والعراق. وقد توجت هذه الانتصارات قبل فتح القدس بالانتصار الفيصلي والتاريخي في معركة اليرموك؛ في ٥ رجب ١٥هـ-آب ٦٣٦م؛ أي قبل فتح القدس بشهرين تقريبا؛ حيث فتح الطريق أمام الفتوحات الجديدة في الشام وفلسطين.

انطلق الجيش الإسلامي بقيادة عمرو بن العاص إلى فلسطين؛ حيث اجتمع أربعة آلاف من الصحابة في هذا الجيش بالإضافة إلى باقي الجند، وذلك بعد أن فتح معظم الساحل الفلسطيني، وحاصر بعدها مدينة القدس، وذلك بعد المعركة الفاصلة في اليرموك، حيث كسرت شوكة الروم وهزموا هزيمة منكرة. لقد فتحت معركة اليرموك الطريق نحو باقي المناطق في الشام، كما فتحت الطريق نحو القدس. واستمر حصار القدس ما يقارب أربعة أشهر. وقد كتب عمر رضي الله عنه إلى أبي عبيدة كتابا دعاه فيه للتوجه إلى القدس؛ وذلك عندما طال الحصار، وجاء فيه: (من عبد الله عمر بن الخطاب إلى عامله بالشام أبي عبيدة: أما بعد؛ فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو وأصلي على نبيه؛ قد ورد علي كتابك وتستشيرني إلى أي ناحية تتوجه... وقد أشار ابن عم رسول الله - يقصد علياً رضي الله عنه بعد استشارته في الأمر - بالمسير إلى بيت المقدس فإن الله يفتحها على يديك والسلام).

وبعد وصول أبي عبيدة وتولي قيادة الجيش استسلم النصارى داخل المدينة؛ لأنه لم يكن لهم أي مدد بعد هزيمة الروم في اليرموك. وفتحت المدينة في ١٣ من رمضان ١٥هـ الموافق ١٨ تشرين الأول ٦٣٦م، وقد تسلم عمر رضي الله عنه مفاتحها من قائدها صفرينيوس كبير النصارى، وكتب لهم عهدا سمي بالعهدة العمرية جاء فيه كما ذكره الطبري: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها، وسائر ملتها؛ أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن...).

لقد تحققت البشرى العظيمة بفتح بيت المقدس، وأصبحت جزءاً من بيضة الإسلام، وصار المسلمون يشدون الرحال إليها من كل بلاد الإسلام. وعمّر المسلمون المسجد الأقصى، وأزالوا منه كل مظاهر الكفر والشرك والأرجاس، وأشرف عمر رضي الله عنه بنفسه على هذا العمل الجليل. وقد استشهد على ثرى الأقصى وأكنافه المباركة خيرة صحابة رسول الله ﷺ في عمواس وأجنادين وقيسارية وضواحي القدس. وأقام ورابط قسم منهم في بيت المقدس والقدس منهم: شداد بن أوس حيث توفي بالقدس، وعبادة بن الصامت الذي تولى القضاء ومات في القدس ودفن فيها، وأسامة بن زيد ودفن بالرملة جنوب فلسطين، وواثلة بن الأسقع، وفيروز الديلمي، ودحية الكلبي حيث مات في قرية الدحي التي سميت باسمه، وعبد الرحمن بن غنم الأشعري وعلقمة الكناني، وأوس بن الصامت حيث دفن في القدس، ومسعود بن أوس، وسلام بن قيس الحضرمي، ومالك بن عبد الله الخثعمي أبو ريحانة الأنصاري، وغيرهم الكثير ممن سكن ومات في بيت المقدس.

لقد عاش المسلمون في عصر الصحابة رضوان الله عليهم السنوات الأولى بعد الفتح، وطيبوا ثراها الطاهر بأنفاسهم، بعد أن طيبها قسم منهم بدمائهم شهداء. وظلت آيات سورة الإسراء تقرأ آناء الليل وأطراف النهار في أرجائها، ووفود المسلمين تأتيها من كل الأرض؛ استجابة لنداء الرسول ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ...» وذكر منها المسجد الأقصى المبارك، وظل هذا حال الأقصى إلى أن مني المسلمون بالانتكاسة الأولى في عهد الصليبيين، وهذا ما سنذكره بإذن الله في الحلقة القادمة ■

أمريكا تنتقم لهزيمتها في أفغانستان بفرض عقوبات وتفاقم الوضع الاقتصادي!

تراجعت قيمة العملة الأفغانية بشكل غير مسبوق، علاوة على أن القطاع المالي على وشك الانهيار، وسط ارتفاع الأسعار والفقر والبطالة، وفي هذا الصدد، أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية أفغانستان في بيان صحفي أصدره الجمعة ٢٠٢١/١٢/١٠: أن الوضع الاقتصادي الحالي مقلق للغاية، بعد أن أنشأ الغرب اقتصاداً مصطنعاً قائماً على المساعدات الخارجية على مدى العقدين الماضيين. أما الآن، فإن الاقتصاد الأفغاني على حافة الانهيار.

ولفت البيان إلى: أن الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي يحاولون تأمين مصالحهم السياسية من خلال العقوبات الاقتصادية واتباع سياسة "العصا والجزرة"، لتجنب إقامة نظام إسلامي. ورغم أن الغرب يتحدث دائماً عن المساعدة الإنسانية، إلا أننا من الناحية العملية نرى أن الحزم الإنسانية بأكملها هي ضغوط سياسية وتخضع للوفاء بمتطلبات معينة. وأكد البيان: على الشعب المسلم في أفغانستان إدراك أن المشاكل السياسية والاقتصادية لا يمكن معالجتها في إطار الحدود الحالية والنظام العالمي السائد، ولكن الحل الوحيد الصحيح والأساسي للمشكلة هو وحدة أفغانستان وباكستان وآسيا الوسطى، تحت قيادة دولة إسلامية واحدة. وعلى حكام ومسؤولي الإمارة الإسلامية إدراك أن سلسلة الضغوط الحالية من الغرب هي فخ سياسي لمنع قيام نظام إسلامي خالص. والمثابرة الصريحة ضد المطالب الأمريكية ستضمن النجاح في إدارة الحكومة بشكل مستقل، من خلال تصميم برامج فعالة لمعالجة المشاكل الاقتصادية للشعب عبر تفعيل النظام الاقتصادي الإسلامي في دولة خلافة راشدة، لأن تطبيق أي شيء آخر غير الإسلام يزيد من الأزمة الحالية.

رفع وكالة فيتش التصنيف الائتماني للأردن تضليلٌ هدفه إفلاس البلاد بالديون الربوية

إزاء تضليل وكالة فيتش برفع توقعاتها الثلاثاء لتصنيف الأردن الائتماني من سلبية إلى مستقرة، وقولها إن هذا يعكس "تقدم الأردن في ضبط أوضاع المالية العامة، والتعافي الاقتصادي"، أكد بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن: أن وكالات التصنيف الائتماني أدوات أمريكية. وانحدار الاقتصاد الأردني من سيئ إلى أسوأ، فالفقر يعاني منه ربع السكان، والبطالة وصلت ٥٠٪، والمديونية بلغت ٥٠ مليار دولار هذا العام. بينما تشير الموازنة إلى أن الحكومة تعتزم اقتراض ٧ مليارات دولار لسد العوائد الربوية والديون المستحقة وعجز الموازنة. ولفت البيان إلى: أنه لا يمكن تفسير هذا التضليل إلا في سياق تمكين حكومة النظام لاقتراض ٧ مليارات دولار ربوية جديدة، وذلك بهدف إغراق الأردن بالديون وفي النهاية إفلاسه ووضع أهله رهينة في يد المستعمر الغربي الكافر، فالنظام لا يعبأ بمن يتحمل هذه المديونية إن بقي أم رحل. وأكد البيان: إن ثروات الأمة التي لا تنضب هي ملك عام للمسلمين وليست ملكاً للأنظمة الحاكمة، ومن أجل الانتفاع بهذه الملكية التي يستبيحها الحكام ويمكنون الكافر المستعمر منها، لا بد من العمل لإقامة دولة الخلافة الراشدة التي ستعمل على تطبيق النظام الاقتصادي في الإسلام، فهي لن تدفع للمستعمر أية أموال ربوية ولا ديونا نالت أضعافها بالربا، وستقضي على البطالة والفقر، ولن تسمح للدول الاستعمارية الطامعة بالاستثمار في بلاد المسلمين، بل يقوم خليفة المسلمين بوضع كل درهم في مكانه وفق الأحكام الشرعية، وهو يعلم أن المشكلة الاقتصادية هي في توزيع الثروة، وليست في الإنتاج خصوصاً في بلادنا التي حباها الله بثروات عظيمة.